أحمد الحلي

تهجيات

أحمد الحلي

الكتاب : تهجيات (شعر)

المؤلف : أحمد الحلي

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٢٠٧٩٠/ ٢٠١٣

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 170- 3

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة

ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(٢+) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٢+)

www.shams-group.net

لوحة الغلاف : الفنان خوان ميرو

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر





تهجيات

شعر

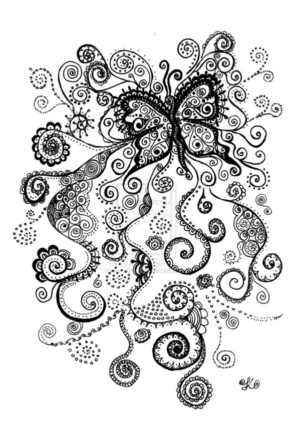
أحمد الحلي

لو

يعلم النحلُ

ما تُخَبئه

شفتاكِ !



طلسم الحروف

على فمي ترقصين
بسملةً للحبِّ وطا وسين

العين ؛ عيناكِ الواحةُ المراوغةُ
وأنا التائهُ فِي عمقِ الصحراء

الذال ؛ ذوبٌ من الرحيق
أم شفتاكِ !

الراء ؛ رأيتُ فِي حُلُمي
أن ثمّة سيفًا يهوي على عُنُقي
وأن ثمّة رأسًا أطوفُ به
فوق رمحٍ أحملهْ

الألف ؛ الأسى فأرٌ
أقفلتُ عليه ، بمحض ارادتي
قفصي الصدري !

الهمزة ؛

١ أهتفُ لغيماتِ الصيفِ المارقة ؛

" ما أحلى ابتسامتها "

ترقصُ فوقي غيماتُ الصيفِ

وتُمطرني عطرًا ممزوجًا برذاذْ

٢ أُمسك حصاةً

أقرأ عليها حروفَ اسمينا المؤتلقين

أرميها للنهر

تنبثق فوق الماء حزماتُ زنابقْ !

٣ أهمس للريح العاتية ؛

" قلبي يهواها "

يتضاءل جبروت الريح

وتهبُّ عليّ نسائمْ !

كوثـــــر

الكاف ؛ كنتُ محوًا

فرسمتِني

حرفًا فِي أبجديةْ !

الواو ؛ وجدتُكِ

وجدتُها !!

الثاء ؛ ثُقبٌ فِي الأوزون ،

ذاك من وجدي بكِ!

الراء ؛ رأيتُكِ فِي أفقي

شمسًا

ورأيتُ ذاتي

تشرئبُّ نحوكِ

كزهرة عشقٍ تتعبّد !!

تمُرِّين بالقربِ
من مساحةٍ امتلأت
بأدغالٍ برية
فتجد النباتاتُ
فرصتَها
كي تتحوّلَ إلى بنفسجٍ
أو ريحانٍ أو جوريٍّ أو ليلكْ

تتشاغلين عني
بأمورٍ أخرى
فِي محاولةٍ للظهورِ بأنكِ
لم تعودي تأبهين لأمري
وأنا الذي يزداد فمي ظمًا

ويتشقق لساني

ويُحسُّ كياني

بطعمِ الفجيعةِ

بمجرَّدِ أن أرى وردةً

تغيبُ عن حقلها

أو سنبلةً تتوارى



منحنيــات بيــانية

كلهم ينحنون :
البدائيُّ لطوطمه (*)
سقراطُ للحقيقةِ
السنبلةُ للمنجلِ
وأنا
لقوامكِ !

سنتمتراتُ حضوركِ
قارّاتُ زنابقْ !

(*) الطوطم : تمثال صغير من الخشب أو ما أشبه عليه نقوش ورمز كانت تتخذه الأقوام البدائية ، وكان لكل من؛ الفرد، العائلة، القبيلة، طواطمهم الخاصة بهم ، كانوا يعتقدون أنّ ثمة قوى خفية خارقة تكمن فيه.

خارجَ مداركِ
يتلاشى زهوي
كمصباحٍ مُطفأْ !

فاضَ حنيني
فانساحَ يُرممُ صدوعَ الأرضِ
زادَ أنيني
فكفَّ الحمامُ عن النواحِ
وراحَ يُصغي لي !

خطاكِ المنسجمة
موسيقى الحرائق المُستعِرَة !

موضعُ حسدي :
كلُّ شيءٍ يرتسم عليه
ظلُّكِ !

أدنى إيماءةٍ منكِ

تعلن فِي مقابر خلاياي

النشورْ !

كفيلةٌ

بإحالةِ منطقة القطبِ

إلى خط استواءٍ

زفرةٌ واحدةٌ

من زفرات

اشتياقي أليكِ !

لارتيادِ الفضاءِ

يلزمُ الآخرينَ الكثيرُ

أما نحنُ ، فتكفينا

قُبلَهْ !

منزوعَ الحيلةِ :
أنا أعزلٌ
وأنتِ من حيّ
محاربينْ [*] !

أنْ أنزفَ آخرَ قطرةِ دمٍ
من أجلكِ
غيرُ كافٍ لإيفاءْ
نسائمكِ بقربي !

فِي ذات ليلةٍ
اختلى عقلي بأعضاءِ بدني
وقالَ :
أحدُكم ،
سيشي بي !

---

[*] حي المحاربين : أحد أحياء المدينة .

بأقصى بُعدٍ عنكِ
سأبقى حواليكِ أدورْ
علَّني يومًا أكون
ذاك الذي تؤثرين !

جرَّاءكِ :
جسدي ثوبٌ
يتنازعُ على ارتدائِهِ ليلاً
مجانينُ لا مرئيون !!
جرَّاءك :
عربةُ أحزاني
لا يقوى على جرِّها
كلُّ خيولِ العالمْ !

ألبثُ فِي انتظاركِ

مثل سنديانةٍ

ترمق الافقَ

لعله يُعيدْ

أطيارها !

أنفاسكِ ...

تكفي ، لكي يسكرَ بها

حتى الثمالة

هواءُ مدينة !

كلُّ أزاهيرِ صبواتي

التي طمرتها

وحولُ إخفاقاتي المريرة

ها هي ذي جمراتُها ،

من خلالكِ ،

تُضيء !

لكليهما

ذاتُ الضرورة

النباتاتُ

فِي عملية التركيب الضوئي

والعشّاقُ

فِي حالاتِ العناق !

أكثرُ ضرورةً من واحتينِ : عيناكِ

أغلى من كنوز الأرضِ : حضورُكِ

أعذبُ من كل لحنٍ : صوتُكِ

أعطرُ من كل نسمةٍ : حفيفُ ثوبكِ !

إزاءَ فوضى هذا العالم

حبُّكِ

الشيءُ الوحيدُ القادرُ

على إعادة ترتيب الأشياء !

ما يفعله حبُّك لي

هو ذاته ما يفعله

فِي أرضٍ عطشى

انهمارُ المطرْ !

لأنَّ فيكِ

هذا القدرُ من

تناقضِ التضاريس

سأحظى بشرفِ اكتشافكِ

كقارّةٍ ثامنة !

من دونكِ

أنامُ كالخُفّاشِ

معلّقًا

من قدمي !

أجملُ فصول السنةِ

أنتِ !

ما عادتْ السبورةُ

سوداء

منذ اللحظة التي

رسمتْ أناملي سهوًا

حروفَ اسمكِ عليها

أفلا يرضيكِ

أن تكوني مني

بمنزلةِ الشمسِ من الأرضِ

إلا أنَّه لا قمرَ فِي سماواتي ،

سواكِ !

رضاؤكِ عني

يجعلُ الأشياءَ

تكفُّ عن تصويبِ

نظراتها الحاقدة

علَيْ !

بكِ وحدكِ
لا تقوى على الإمساكِ بي
براثنُ نيوتن !

اقتفاءُ أثركِ
ارتماءٌ فِي
رمالٍ متحركة !

أستطيعُ إنباءَكِ
محلولُ فراقكِ
سيكسب ورقةَ أيامي الخضراء
اللونَ الأصفر !

تصطدم محاولاتي إليكِ
كما هو شأنُ الشُهُبِ دومًا
بغلافِ امتناعكِ !

ثقةُ قلبي بوعودكِ
ثقةُ جيبي
بعُملةٍ بائرة !

سلفًا أعلمُ
إنّ دربي إليكِ
محفوفٌ بالفجيعةِ
غير أني لسرٍّ فيكِ
آنستُ أمني
مثلما اختارتْ
بأضرحة الصالحين
أن تلوذَ الحمائمْ !

وأنتِ فِي مهجعكِ القصيّ

ترتعين

مُنعَّمة البالِ

لا تعلمين

أيَّة سكاكين مسننةٍ

تشرعها بوجهيَ

الهواجسْ !

صوتُك المرفوفُ حولي

هذا الذي ينسابُ لي

أم تدفُّقُ العبيرْ

أم هي موسيقى السماءْ

على الأرضِ تسيرْ !

ها أنتِ ذي تأتينْ
تنتزعين عن قلبي
مناقيرَ صدئةً
تركتها فيه
نوارسُ مهاجرة !

أينما تمضين
تنعقد الأنسامُ حولكِ
هالةً من رحيقْ !

تنهمر أبجدية الحروف
عبر شفتيكِ
تناغمًا
لموسيقى لبثت
فِي قرارةِ لا وعي الآلاتِ
تنتظرُ الشروعْ !

فِي خطوكِ
يخطو اليَّ
كلُّ ما فِي الحقول
من زنابقْ !

بدمي
لعطركِ الطاغي
اشتهاءْ
غيركِ ،
ليست ترويه
مياهُ الأرض والسماء !

أنَّى لتحصيناتِ قلبي
أن تصمد بوجه زحفِ
جحافلِ حبّكِ
التترية !

قطُّ لمْ أدرِ
أنّ لاءاتي شمعيّةٌ
إلى هذا الحدّ
حتى باغتها
شُعاعُكِ !

خلوُّ المكان
منكِ
خواؤهُ !

فِي اقترابِكِ مني
أو ابتعادك
يتناوبان على دمي
صهيلٌ أو
عويلْ !

فِي المجرَّاتِ

لا فِي الأرضِ

الدربُ الذي يفضي

إليكِ !

محمومًا أقرِّب وجهي منها

أقولُ ؛

- هل من قُبلة !

- ضع نونًا بعد القاف !

- هل من عسلٍ

- اعكسْ حروفه !

يا لهذا البحر الماكر
يغرف بكلتا راحتيه
من نبع عذوبتك
فتصطخب الأمواج
فِي جذلٍ
وترتفع
لتقضم القمر!

كافٍ لترويعي
عودُ الثقاب
تشهرينه بوجهي
لا
هراوةُ القطيعة !

لكِ أن تطفئي

وهجَ أيامي جذوةً فجذوة

ولي أنْ لا اكفَّ

عن إحاطة اسمكِ

بالتمائم وبالآس

وبالزهرِ المُتّقدْ !

مثخنٌ بالوجدِ قلبي

وها أنتِ ذي دائبةٌ

على تبديدِ

ما فِي وعائي !

ليس يخفى

على الآخرين ما بي

عيناكِ

على الجدران

علقتا

شؤوني !

مُذْ تناءيتِ
رانَ الصمتُ
على عصافيرِ شُرفتي !

على بابكِ
يكتسي الزهرُ
من وجعي
حمرتهُ الفادحة

بعيدًا بعيدًا
ينأى عني ضوؤك
حبات اللؤلؤِ تسقط من يدي
خزفًا وحصى
من لي بخيطها السحري ثانيةً
من لي
بمعجزة اللقاء !

ثملٌ بكَ النهارُ
حفيةٌ بكِ الأمكنة
والرصيفُ
الذي تُطرزهُ خُطاك
باتَ يخشى
مكائِدَ الدروب !

فيوضاتُ قربكِ
هي ما يلملمُ أشلائي
من الجهاتِ الأربع

من شفتيكِ
تنطلقُ الكلمة
تصيرُ أناملَ
وأنا الصلصالُ
رخوًا مستلقي
أتأهب لمغادرة
عصور الطين

أقضم برفقٍ
أرنبةَ شفتكِ العليا
لساني
يلعب مثلَ سمكةٍ
فِي الرحيق
ينزلقُ كلانا
في الأتون
يستحيلُ
شُعلتين !

يدنو فمي من فمها المتمنّعِ

شُجيرةَ الدُفلى فأرى

فِي حديقتِنا

ينمو فيها

شوكُ الجوريِّ

ثمَّ أراها بعد ذاكَ

وهي تُزهِرْ

لأنـه منـكِ :

الحزن : حشوتُ بهِ
وسادتي !

الجُرح : فلينزفْ جسدي
آخرَ قطرة دمْ !

السيف : تستكين له بودٍّ رقبتي !

الأسى : لن أُبدِّل بأجمل الصباحاتِ
أقسى لياليه !

الكفن : شرنقتي !!

موتي البطيء : لن أسألكِ قطُّ

التعجيل به !

الخراب : فليتناسل !!

الخفافيش : فراشاتُ الليل !

حبل المشنقة : أسميته

رباطَ العنق !

هذياناتي : سأوقد الشموع

بانتظار

ما يخبئه لي الغد !

أبدًا أنت

" أعلى قمة للحب ، ليست ايفرست "

جمرتانِ فوق الماء
شفتاكِ !

فرحي بك :
لو قرأتُ على الماء طلاسمَه
لأفسح الماءُ لي فوقه
طريقا !

لن آوي إلى جبلٍ
عيناكِ
تعصماني !

بعد ألفٍ من السنواتْ
يبقى الدربُ الذي تسلكينْ
ينزفُ عطرًا
مرآكِ ،
يجعلُ كواسرَ الطيرِ
تقلِّم أظفارَها
وتلتمسُ من العصافيرِ
أن تعلِّمها فنَّ التغريدِ
والزئيرْ ،
للونِ شفتيكِ يصيرْ
مُواءً
لن يضيرني هجرُكِ
بمثل ما قد حسبتِ
ما دامت ذكراكِ
تعطيني الضوءَ الأخضرَ
لكي أحيا !

بهمَّةِ نبَّاشي
القبورِ النهمين
أتنقّلُ
بين شواهدِ الذكريات
ثمة قاروراتٌ
نفد العطرُ منها
ولقىً تشيرُ إلى
أزمنة حبٍ
غابرة
عيني ظامئةٌ
وقلبي مفعمٌ
أسىً ولوعة
ما زال رفشي بيدي
وما تزال عيناي
تبحثان
عن ماسةٍ مزيفةٍ
سقطت سهوًا
من مشبك شعركِ

تدورُ مياهُ البحرِ

فِي سُرَّتكِ

فيحدث

تسونامي

فِي مكانٍ آخر

أنَّى لي أن أهربَ منكِ
وكلُّ الطرقاتِ
تؤدي إليكِ
أنصبُ من حولي
الفخاخَ
لأتَّقي خطوَكِ
فتتألَّبُ ضدي فِخاخي
وتنفرشُ سجّادةً
لقدميكِ !

بمبضعِ جرّاحٍ

حاذقٍ

استأصلتُكِ

من قلبي

أحرقتُ كلَّ

ماله صلةٌ بكِ

أوصدتُ

باب القلبِ

ونمتُ [1]

---

١ حين قلتُ ؛ "نِمتُ"

كان يتوجّبُ

أن تحذفوا حرف النون !

من دونِ
أن يحظى قلبي
برضاكِ
يتشققُ الهواءُ
من حولي
ويتفسخُ
ضياءُ القمر



جُرحٌ لا أُفرِّط به

الضماداتُ نفدتْ
وما زالَ جُرْحي
ينزف !!

أنا وجُرْحي
أصبحنا متوحِّدينِ
لمْ أعدْ أشكو منه
أضحى حَزُّهُ
موسيقى !

يا لحظوتي أن
أفوزَ بجُرْحٍ كهذا
كلَّما ظمئتُ
يسقيني
شهدًا مُصَفًّى !

سيكفُّ النحلُ
وكذلك الفراشاتُ
عن الذهابِ إلى الحقولِ
بعد اليوم
وستترى أفواجُها
على رحيقٍ
ينطلقُ
من جُرحي

ها هو جُرْحي
ينفتحُ الآنَ
مثلَ نجمةٍ سوداء
وأنا أقفُ فِي خشوعٍ
على حافّتهِ
قبلَ أن تبتلعني
هُوّتُهُ السحيقة !
لم يعُدْ شئٌ
من ذاتي القديمةِ

يخُصُّني

كلُّ شئٍ فِي

افترسه جُرحي

لم يتبقَّ سوى بقايا كائنٍ

وغلافِ شخصٍ

اسمُه أحمدْ !

نتمشَّى أنا وجُرْحي

فِي الطرقاتِ

فيحارُ الناسُ ؛

أيُّنا أنا

وأيُّنا هو !

كلُّ خمورِ الأرضِ
لن تُعطي روحي نشوةً
كالتي
يهبُها لي
جُرحي !

لا أكفُّ عن غذوِ جُرْحي
بأطايبِ الثمرِ
وهو لا يكفُّ
عن تقشيري !

تصمُتُ ناياتُ الليلِ
ويرينُ على الوجودِ
صمتٌ مَهيبْ
حين يبدأُ جُرْحي
عزفه !!

لم يُخلَقْ جُرحي الآنَ
فهو موجودٌ
قبلَ الكينونةِ
وبه أبرأ اللّهُ
على يدي عيسى
الأكمهَ والأبرصْ !

ثمّة مجرَّاتٌ وأكوانٌ
لم تُكتشفْ بعدُ
تختبئُ فِي جُرْحي

لن أحتاجَ إلى المرورِ
بمجاهدات المتصوِّفِ
أو مكابدات البوذيِّ
وصولاً إلى مرحلة
الكشْفِ
و النرفانا
يكفيني جُرْحي
لكي يوصلني
إلى أبعد من ذلك !

سأُعلِنُ أُخوّتي معَهُ
سأسمِّيه أبي
وأنزرعُ فِي حضنِهِ
إلى الأبدْ !!
قلبي يعزفُ لكِ موسيقاه
الآنَ
وجُرْحي يُصغي !

لي كلُّ هذا

لي قيثارةُ البوْحِ
زنبقةُ الضوء
دمعةٌ
تدحرجتْ فِي الأفقِ
ذاتَ مغيبْ
برودةُ النارِ
اشتعالُ المواسمِ
أجنحةُ النوارسِ
تخشى فخاخَ الأمكنة

لي شهقةُ السنبلة
تناثرُ حبَّاتُها
فِي جيوبِ الريح
ثغاءُ الغزلانِ البرية
ضجيجُ القيعانِ بحيواتها
والجزرُ المنسية

وردةٌ غابتْ
أو طعنةُ
غاصتْ فِي الروح
فأحدثتْ جَذَلاً
صهيلٌ تعالى
وما زال يملأ الخافقيْن
صداهُ
أوّلُ خفقةٍ لجناحِ
أوّلُ رحيقْ
نجمةٌ انطفأتْ
فِي أقصى الكون
وما يزالُ شعاعها
وامضًا فِي أعيننا
نداءُ الفقماتِ
يترسَّبُ فِي قاعِ القطبِ
فيُزهِرُ شَعَبًا مرجانيةً

فِي أمكنةٍ أخرى

التياءُ الكتمانِ

وخفقةَ الشغَفِ

لي الأنينُ

وشفرةُ الأسى

مفاتيحُ الشجنْ !



تشظيـــات

حينَ تشتبك أيدينا

ونحن فِي ذروةِ

حمُّى النشوة

تكون الأعاصيرُ

والزلازلُ

والفيضاناتُ

وكافَّةُ أنواعِ الأوبئة

قد استلمتْ الشفرةَ

التي تتضمن أمرًا مُلزِمًا

بالذهاب فِي إجازة

حينَ حطَّت يدي

على غصنِ يدكِ

لم أكن أعلمُ

أن العصفورَ

الذي ظلَّ مُشرَّدًا

أمدًا طويلاً

قد عثرَ أخيرًا

على الشجرة

التي ستُصبحُ

محطَّ أنظارِ الغابة

موثوقًا بإحكامٍ
إلى شجرةٍ هرمة
وثمة بهلوانٌ ثملٌ
يقفُ أمامي
وبيديهِ سكاكينُ
يلذُّ له
أن يقذفَ بها نحو رأسي
لتنغرز
على بعد مليمتراتٍ منه
وهو يقهقه نشوانًا
....
....
هكذا بوسعي
أن أشبِّه حالي
معكِ

يتملَّكُني خشوعٌ ورهبة
وأنا أقتربُ من المكان
الذي اعتدنا
أن نلتقي فيه مرارًا
أدنو منه ببطءٍ
خوفًا من أن
يثير خطوي فزعَ أيٍّ كائنٍ
مهما يكن صغيرًا
موقنًا أن ذلك المكانُ
سترفرف فوقَه
ومن حوله
أجنحةُ
القداسة

تداعيات الغياب

صدأٌ يتراكمُ
فوقَ الأشياءِ من حولي ؛
الأرائك ، الشبابيك ، الأواني
الوسائد ، المرايا ، الياقات ،
الوجوه ، الأيدي ، الأفواه ، الشفاه
الكلمات ، الأغنيات ، الموسيقى
الأرصفة ، الطرقات ، الأنهار
الينابيع ، الجمر ، الأمواج ، النوارس
الأشجار ، الأزهار ، الزقزقات ، أجنحة الفراشات
الأحلام ، الأمنيات
الصداقات ، الوشائج
حين تبحثُ عيني عنكِ
فلا تجدكِ !



لاءات القلب

لا الماءُ

يُطفئُ ظمأ الصادي

لا العطرُ

لا الموسيقى

لا زرقةُ السماءِ

لا الخمائلُ

لا الشروقُ لا الأصائل

لا النجومُ

لا الجداول

لا البحارُ لا المحيطاتُ

لا مفاتيحُ الكنوزِ

لا لذةُ الاكتشافاتِ

لا عجائب ابنة العنقودِ

لا الجغرافيا لا الخرائطُ لا الحقائبُ

لا السفرْ

لا المواسم لا المكائد

لا العروش لا الألقاب لا التيجان لا الدُرَرْ

لا الصهيلُ لا النسائمُ

لا البشارات

لا الانهيارات لا الانبهارات

لا نكهة الدموع لحظةَ يستبدلُ الأفقُ

شمسَهُ

لا الثلوجُ لا المطرْ

لا الربيعُ لا الزهرْ

لا الفراشاتُ لا الحقولُ

لا النساءُ لا الشجرْ

تضارع مباهجُها

نشوتي ...

بلقائكِ !!

خطان متوازيان

هَل بمقدور الخيوطِ القَشيةِ
لإرادتي
أن تصمدَ
بوجهِ التآمر الخفيّ
للطالعِ
الذي فوَّضَ للتي أهوى
تنفيذَ مآربِهِ
لتتركَ فوقَ طاولتي
ورقةً صغيرةً
مرسومٌ فيها
خطَّانِ صغيران متوازيان
مكتوبٌ فوقَ أحدهما ؛ أنتَ
وفوق الآخر ؛ أنا



تأويـــــل

القط :

يُغمض عينه ويفتحُها

على خارطةٍ

مترامية الأطراف

لها شكلُ

فأر !

الخريف :

يُحبِطهُ

أنَّ شتَّى أساليبِ الإغواءِ لديهِ

لم تُثمِرْ

عن استدراج

شجيرةٍ أخرى !

الجبال :

ليس ثمة ما يدرأ عنها الهمَّ
بشأنِ قممها
التي راحتْ تتنكرُ
لانتمائها الأرضي !

الثلج :

جمرُ أزمنةٍ

لم تأتِي بعدُ !

الكلب :

عواؤُهُ ...

يركض أمامَه ، بقائمتينِ

ورِجلٍ واحدة !

بويضة السماء :

يُنضجها الشبقُ السدوميُّ
فِي كل شهرٍ مرةً
ولا ثمة شهابٌ يتّجه
صوبَها !

كائنات البالوعات :

لا أحدَ يعلم
سرَّ احتفاظها للآن
بما اعتادت أن تدعوه :
" وصايتها المطلقة "
على جميع الكائنات !

الشاعر :

ليس ثمة ما يُلام عليه
فهو وإنْ استنفدَ
آخر ما تبقى من ألاعيبِ
مكره القديم
ليبدو للناس
مثلما هو عليه الآن
لم يزل مرئيًا لدى الآخرين
كقطٍ سياميٍ هرمٍ
يُعوِزُه كثيرٌ
من الحياء !

النواعير :

تمنيها لو تعلم

أين يقود المجرى الماءَ

الذي تصبُّهُ كلَّ حين !

المسبحة :

حُلمُها

بأناملِ امرئٍ

تنسلكُ ذاتهُ

حبةً ما بين

حبَّاتها الكثيرة !

الحمار:

مكابداته من حَيْفٍ

دأب الآخرون على إيقاعهِ به

بشأنِ إرهاصاتٍ تأتيهِ

يُجهد نفسَه فِي كتمها

فلا يستطيعْ !

النورس :

أيُّ شيء يستبقيه ... !

ونداءُ المواسمِ يستحثّه

- فِي كلِّ مرةٍ -

نحو نجمته المتصاعدة !

المزمار:

تطلُّعه

أن تستجيبَ له

أناملُ راعٍ وحنجرتُه

فلا يُلهي عينيه العزفُ

عن مراقبةِ القطيع !

خفافيش :

أقربُ منها لأُحجيةٍ ؛

طيورٌ ولبونةٌ !!

استبدلت بالريشِ

أغشيةً

وراح السمعُ منها يؤدّي

ما لا تؤديه

عيْنْ !!

المداخن :

لكم هي فِي عِيّ

من احتواءِ النهار

فمها قاءتْ فيه

تراه يعود ،

شفيفاً ناصعًا

مثل حبَّةِ ماسْ !!

الأزهار الاصطناعية :

قد تغوي عينَ الناظر

لكنها لن تخدع

حدسَ النحلة !

الجسر:

خالٍ من السؤال

عن هوية العابرين!



أسفار عبر الأزمنة والأمكنة

سقراط

تكرُّ العصور وتبقى
أنت
حاديَ ركبِ القافلةْ
أيها الرجلُ ... القابلةْ
قبلكَ ،
كانت الكلماتُ
أفاعيَ فِي جلابيبِ الحُواة
فأحلتها – بأناة بصيرتك – قمحًا
يأكل من رغيفه
جياعُ الحقيقةْ !

أرسطو

من أين لبصري الكليلْ
القدرةُ على الإحاطةِ
بكل جبروتِ عقلكَ المتفرّدْ
كالشمسِ فِي عُلاها السماوي المتوقّدْ
ممتطيًا أعلى صهواتِ المجد
تبقى وحيدا !

غاليليو

أيُّ حصادٍ مُرٍّ ولعنهْ
جلبوها لأنفسهم أعضاءُ المحكمةِ الموقَّرة
حينَ اقتادوا قسرًا
جلالَ كهولتك النبيّةِ
من أجل أن تُواري فكرهْ
آذنت – برغمهم –
بمولدِ عصرِ النور !

الغزالي

كمْ هي قاحلةٌ وموحشة
تلك الصحاري التي
لا يجدُ العابرون فيها
واحةَ ماءْ ،
يا نبراس الهُداة
دع المتحذلقين الغُواة ينشرون حولهم
أحابيلَ لغوهمْ
وارتعْ بفيء سدرتك الفرعاء
فأشجارهم مهما تبرعمت عنها الغصون
لن تترك على الأرض إلاّ
ظلالاً عارية !

أبو نؤاس

أذبتَ الحياةَ فِي كأسٍ
وشربتها ... حتى الثَمالة
جعلت من ذاتكَ
قربانًا للصدقِ
فرجموك ،
لكي يصرفوا أعينَ الآخرين
عن عيوبهم المستترة !

الخليل (الفراهيدي)

لموسيقى الحرفِ فِي أُذنيك

جرسٌ لا تدانيه عذوبة

كم لأجله

طوفتَ بسفينتكَ السكرى بعيدا

تحدوك لمجاهل الأُفق

جنياتُ الماءِ

أيها الساحرُ الذي

استطاع إحتباسَ البحار

فِي قارورة !

المتنبي

لو أن زوبعةً
اختارتْ أن تؤدي
دورَ إنسانٍ
لاختارت أن تكونكْ
أيها المستيقظُ مع أول صهيلٍ
لان فيك من السجايا
ما لم يكن فيهم
ولم ترتض على أبواب السلاطين
إن تُستباح كرامةُ الكلمةْ
تألبوا عليك
وعدُّوك غريبا !

المعرّي

أمنَ العدلِ أن تحسبَها
جناية ؟
تلك التي أضحت بفم الزمان
أغنيةً وحكاية !
لعينيكَ المغمضتين
الضوءُ الذي
ليس لأعين المبصرين
أيُّ جرمٍ هذا الذي
اقترفته يداك
بحق أوثانهم المتكرّشة
حين دعوت إلى سُمنة الروح
من خلال هُزال الجسد ! *

---

* خاض أبو العلاء المعري صراعًا مريرًا مع داعي الدعاة الفاطمي ، الذي وجه اتهامات خطيرة للمعري من ضمنها الزندقة والإلحاد بسبب امتناعه عن أكل اللحوم التي هي إحدى نعم الله ، وبذلك وضعه فِي خانة الجاحد لنعمة الله .

ماركس

شيءٌ واحدٌ

فات نباهتكَ أيها المبجَّلُ

هو أن العالمَ

ربما يكون أكثرَ بدانةً

من الثوبِ الذي

صنعت !

أبيقور

ما من شيءٍ نستطيبُهُ
لا يُورثنا – سعيُنا إليه– العناء
فحيثما يوجد عسلٌ
يتواجد معكوسُ حروفهِ
ولآلئُ البحار الثمينة
إن هي إلاّ نتاجُ المُكابدة
فكيف سيتسنى لنا – مثلما تطلب –
جنيُ اللذائذ بالمجّانْ

ميكافيلي

ماذا كنتَ تبتغي
حين لم تترك لنا
بابًا واحدًا موصدًا
بوجه الريح
ألا تكفي الذئبَ ضراوتُه
حتى تُعطيه
مُكرَ الثعلب !

كوبرنيك

أيةُ حجارةٍ سماويةٍ مسحورةٍ
هذه التي ألقيتَ
فِي مستنقع أذهانهم الآسن
هل وعى حُماة الإيمان أولئك
إنَّ الإله الخالق
لا شيءَ يُفرحه
مثلُ إيمانٍ يتجدد !

الجاحظ (*)

أتراها ستمضي
بجريرة حتفك
تلك التي تماهت فيك
حدَّ التلاشي وإنْ ماحَكتْنا :
" جَرَفنا شوقٌ إليه
فتهاوينا عليه" !

(*) من المعلوم تأريخيًا أن الجاحظ مات بسقوط رفوف الكتب عليه

ارخميدس

لكَ

لا لغيرك

فِي حمَّام الرجال

اختالت بمفاتنها وتعرَّتْ

تلك الفكرة !

بوذا

ما كان لكلّ المباهج
أن تُغريك أو تُثنيك عمَّا اعتزمتَ
ثراءُ الإنسان فِي أن يَعرى وينأى
حتى يستطيعَ
بكنسِ آخر خيطٍ من رماد أناه
أن يُبصرَ
ليس بعينيْ رأسه
ولكنْ
بعينيّ البصيرة !

ابن المقفع

ثمّة تنورٌ يوقدْ
كذب الآثمون
فهم من صار فيه
رمادًا
أما أنتَ فصرتَ
الفرقد !

بدر شاكر السيَّاب

يا له من ماكرٍ مستخفٍ
أغرى الآخرين
أن يرسموه مطعونًا
ومحرومًا من جنَّةِ الأنثى
مستأثرًا لوحدهِ
بمعشوقةٍ جنّيةٍ
لم يظفرْ بمثلِ فتنتها
أباطرةٌ ولا أمراءُ !

خيول

بماذا تراها تفكِّر الآن
تلك الخيولُ التي دهستها
عرباتُ الغوايةِ
أتُراها وهي تلوك عُشبة اليأسِ
تستذكر الذي فات ؛
الشعابَ التي كانت تضيق
عن اختلاجاتِ تأججِها
الزهوَ الذي اغتيل
والصهيلَ
الذي كان يزرعُ فِي الأعالي
جمرةَ البروق
بماذا تُراها تُفكِّرُ
وهل تسمع الجدرانُ
إلا بقايا همهماتْ

بماذا تُراها تُفكِّرُ
وقد شاءَ لها نحسُها
حين واتتها الفرصةُ
أن تلعبَ دورَ المتفرِّجِ
وتخسرَ الرهان !



الشاعر في سطور

- شاعر وكاتب عراقي، من مواليد محافظة بابل عام ١٩٥٥
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين
- خريج كلية الشريعة / جامعة بغداد عام ١٩٨٠
- عمل في مجال الصحافة مصحِّحًا ومدققًا لغويًا، ومحررًا للصفحة الثقافية في عدد من الصحف بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣
- عمل لمدة طويلة معدًا للبرامج الثقافية والتراثية في إذاعة المستقبل .
- صدر له :

  - تهجيات: ديوان شعر. طبعة أولى عام ١٩٩٩م.
    طبعة ثانية: شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٤م
  - كتاب (همنجواي في الحلة) .
  - كتاب كنز الحكايات .
  - لديه عدة كتب أخرى مخطوطة.

- البريد الإلكتروني : alhilyahmed@yahoo.com

الفهرست





المركز الثقافي للطباعة والنشر
Mob: ٠٩٦٤٧٨٠١١٦٨٤١٠
w_alsawaf@yahoo.com

(+٢) ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ /(+٢) ٠٢ ٢٧٢٧٠٠٠٤
www.shams-group.net